

فاطمة الزهراء (عليها السلام) اصل الوجود وسره ام علي الغرابي/



فاطمة الزهراء (عليها السلام) اصل الوجود وسره

ام علي الغرابي/

مجمع المبلغات الرساليات فرع النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين

(فاطمة الزهراء عليها السلام اصل الوجود وسره)

لطالما استوقفني حديث للامام الصادق عليه السلام في ذكر جدته الزهراء عليها السلام بقوله ع (هي الصديقة الكبرى على معرفتها دارت القرون الاولى)*، وهذا الحديث يخبر عن اخبار القرون الاولى وانها دارت على معرفة الصديقة عليها السلام ، فرجعت الى كتاب الله عز وجل فوجدته يقول جل ذكره : "فما بال

القرون الأولى قال علمها عندربي في كتاب لايضل ربي ولاينسى " ،** والقرون الأولى التي تكررت مادتها في القرآن الكريم 20مره ولاتستعمل في القرآن الكريم بالمعنى الزماني المحدد، وانما استعملت بمعنى اهل زمن معين ، ومفردة القرون الأولى ذكرت مرتين في القرآن وهي الامم التي سبقت النبي موسى عليه السلام ، والدليل قوله تعالى : "ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الأولى ***"ولفظه دارت الوارده في الحديث هي بمعنى الاستمرار اي استمرت واستقرت ، ومعرفتها ليست المعرفه الاجماليه التي تحصل حتى لدى اعداء الزهراء عليها السلام ؛ بل هي الاذعان والايمان والاعتقاد بمقامها فمعنى هذا الحديث يعني :على الاعتقاد بها استمرت وثبتت تلك الامم التي سبقت النبي موسى عليه السلام فاكبر هداية للامم معرفتها ، ف[] تعالى يشير الى تعريفها لجميع الخلائق من الاولين والآخرين وانها واجبة الطاعه على الجميع ، قال ابي جعفر عليه السلام يؤكد هذا المعنى : (لقد كانت الزهراء مفروضة الطاعه على جميع خلق [] عزوجل من الجن والانس والطير والوحش والانبياء والملائكه)**** فإذا كانت القرون الأولى دارت على معرفتها فما بال القرون المتاخره والمعاصره لانفاس ولدها الامام المهدي عجل [] تعالى فرجه فهي حجة [] تعالى عليه وهو حجة [] تعالى علينا فهي اصل الوجود من ادم عليه السلام الى خاتم الانبياء محمد صلى [] عليه وآله وسلم وهو الذي قال : (فاطمه ام ابياها)،والنفس هي الام في الانسان ، وفاطمه كناية عن النفس الآمنه المطمئنة وفي قوله صلى [] عليه وآله وسلم : (فاطمه هي فؤادي) وقال صلى [] عليه وآله وسلم : (انك مني وانا منك) ، ولولا فاطمه عليها السلام ما خلق رسول [] صلى [] عليه وآله وسلم ، وقال الباحثون في معنى الحقيقه المحمديه هي الموجود الذي وجد قبل الخلق المنتقل في الزمان من جيل لآخر والذي اظهره بصورة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم محمد صلوات [] عليهم أجمعين ، فرجوع جميع الانبياء من ادم الى محمد صلى [] عليه وآله وسلم اليها ، اذن هي التجلي الجامع لجميع الاسماء ، هي فاطمه بنت محمد صلى [] عليه وآله وسلم اما كونها سره فان القرون الأولى هي مرحلة لادين متكامل لها ، لكن حقيقه الزهراء عليها السلام موجوده وان فقد الدين وهي مرحلة قتل الشهوه ، الزهراء عليها السلام هي نتيجة لموت الشهوات بالكلية فحينما ينتصر الانسان على اي شهوه فالنتيجه هي الزهراء عليها السلام اذ يحصل اليمن بظهور ولدها المنقذ عجل [] تعالى فرجه الشريف ' .

-----*البحار ج43ص105، الامالي للشيخ الطوسي ج2ص208

سورة طه 51-52

*سورة القصص 43

****دلائل الاعاقه للطبري ص28ط نجف نقله كتاب فاطمه بهجة قلب المصطفى ص42، الاربعون حديثا من مدرسة

الزهراء عليها السلام ، امل الموسوي ، ص42'